

حروف هاربة

سلمان منشأ عسقول

RUNAWAY LETTERS



سلمان منشأ عسقول

كأنظمة فاعلاً لها التمسّت توباً، فترتك أكثر، فقلته أكثر...
ثم تجلجك من جديد على سوز المطر...
فأرسم على أرضها ضللي للتأويل... العاشقة في كل أنوارها،
ثم تكن المرمر بعدى حين أسلمتي، حوم الصبر وتمتلي، شيطان الحروف،
كان أخته بفرقة واحتلال لكن حد كنت أنا
وهما وجدت علي



نصوص شريرة

هذا الأذن جزء مني ومنك، إنها الروح تكتظ بالأحداث
الغريبة والخيالات، هذا البوح المهاجر بيننا
لا يحمل اسمك يا عزيزتي، يحمل جينات حروفي
واسمائي اللا تنتهي، الصمت العجيب
وخمول الشبهات، زعزعة الحروف،
تَشْطِي التعابير شيء لا يليق بالعشاق
البراكين الخاملة هدوء الجفاف
الشجرة محترقة والحب شوق
يعزف على نافذتي
أينها؟ ...

حروف هاربة

978-91-69288-83-6



تصميم الغلاف: إلهام الشامي

حروف هاربة

سلمان عسقول

نصوص نثرية

الطبعة الأولى 2023

ISBN: 9789189288836

الإيداع القانوني لدى المكتبة الملكية السويدية: 33-17-26-08-2023

الناشر: رقمنة الكتاب العربي- ستوكهولم

السويد، فاستراء جوتالند

البريد الإلكتروني:

arabiskabok@hotmail.com

صدر هذا الكتاب بالتعاون مع الاتحاد العالمي للمتقنين العرب.

© جميع الحقوق محفوظة لدى دار نشر رقمنة الكتاب العربي- ستوكهولم، لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه، أو تقليده، أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق من الناشر.

إن جميع الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن رأي الكاتب ولا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر. والمؤلف هو المسؤول عن المحتوى

الإهداء

إلى جميع التقلبات والظروف
التي جعلت مني حرفاً نازفاً أرف بين عنوان قصيدة ونزيف خاطرة

إلى الدعاء الذي ينير فجري البارد
و الحب الذي يغمر وحدثي
إلى كل لحظة حنان أشعر بها رغم البعد
إليك أُمي

وإني كزيتونة عنيدة
مات أصحابها بحادث هجر
فبقيت تعاند القدر
باصفرار الأوراق

أيتها الجدران المزينة بذكرى العابرين

تحاسبيني اليوم ؟

أتجديني بأحزانهم ؟

كأنني جذع مبتور مرمي

على ضفاف نهر الحروف الجاف

وتقيديني بين الضفتان

كأنك الجراد تكبليني

بفراغات الشعر والعنات

وتماثيل التجاعيد في قارعة الكلمات

ترى كم مر وقت على رساميك؟

وعلى الريشة المقلّمة

كم جف حبر فوق طينك المهترئ؟

وكم سال دم ؟

لا سطور تقيد الأصابع سوى الفراغ

لا جدوى من الإلتزام

سوى التخبّط بعبثية اللاشيء

والخواء

يا جدران حبسي المشيدة بين العقارب والثواني

تميل الدقائق عن الابتسام

ويبقى هذا الجذع المبتور

كأعمدة الرومان

يصارع الجفاف

وما الجديد رمال وغبار

وبداية التنهيدة صرخة في جوقة مقطوعة الأوتار

وما الجديد ذات الأنفاس

تتخبّط في صدر منهك

مذبوح بنبض الأمنيات

وما الجديد أن تذبح الإستعارات

ويجف بحر التعبير

ويطفو زورق الحلم المهشم

على سراب عطش الوصول

أنتجو الرسالة؟

أنتجو الرسالة العائمة

فوق زبد موج مجنون

وها هنا أظل الدرب من جديد

المحطة!

وقطار العمر يغتالني على رصيف الإنتظار

ورقة صفراء في ميلاد الخريف

صورة رمادية محروقة الأطراف

على حائط منسي

وتحتضني من جديد كل انكساراتي

تهوري المجنون وهدوئي الكهولي

ونهر الصور يعبر تلافيف عقلي

المتهيج بشهوة الماضي

ليقذف الدمع من أصابعي وأبوح بكل تعرق العينين بين ظلقتان من أسود راقى

وتسري بي قشعريرة الذكرى

حتى البلوغ وتحبل الورقة

بشتى هزائمي

وانتصاراتي

تأن في مخاضها حرباً

هيا يا جدران عودي إلى جلدي

فصلب المسيح ليعيش الحب أبدياً

ويصلب الشعر على جدران الأمل

موبوءة قصائدنا

بهذا الحنين ممسوسة بالخالدين في محطة الملائشيء

كلمات هاربة

إنما بين الماضي.. والحاضر

سقوط..

وبين الحقيقة والكذب أيضاً سقوط..

لربما هناك خيط..

من أمل..

في قطعة ما بهذا الجسد الجذب..

والقلب الأعمى..

والعقل العليل بالأفكار..

ربما على ضفة الشعور..

تغفو إحداهنَّ

قصيدة مهاجرة.

ولوحة من صمت..

//الصوت//

عليكم أن تقرأ أو الآن بصمت

بصمت فقط ..

ليس مهما التقييم والنقد..

بئس العالم هذا الذي ينتقد المشنوق حول انحناء جسده

أسفل الحبل..

ليست حياة هذه

بل إنه الجحيم فهياً

جميعنا نهم للانتحار.

عليكم الآن أن تقرأوا دون محبتي

ولا يترتب عليّ أن أحبكم..

فأنا مجرد رجل بائس

أحتضن فراشي الرث

والأصوات تطاردني بلا منطقية

بعبئية بحتة ..

حاولت الهروب اليوم للنور الآتي من شرفة يتيمة ..

حيث الشمس فصفعتني

صفعة في مؤخرة رأسي..

وأخرى على كتفي الأيمن

فررت لاهتاً

أسترق من الروح حفنة أمل ..

حيث تلفتني الأرض على وجهي

ليكسر أنفي وتسيل دمائي على رصيف الوجع الداكن

تلعقه الجرذان.. بتلذذ

وتعلوا تعلوا الضحكات.

على شرف دمائي..

التي كنت أظنها مالحة

عن أي حياة تتكلمون

وأسنة النار تفيد معصمي وأنا طريح البطالة..

كأنني لقيط أنجبتني الحياة
من أب خصي..
وتصبح الدنيا العاهرة
السيدة العذراء..
أسف يا أمي
.. سامحيني إن أسأتني الفهم
وإن خسرت جولة دعائك
الليلي النهاري..
الطافي فوق دموع الشوق
بل هنا رغم فضاة التشبيه..
تتجلى الواقعية.
هنا أستلقي على جسدي
عجوز بنفث
عبق الزمان المتكبر بدخان سيجارة
رمادها الأمل فيقيد الدخان حنجرتة بقبضة اليأس
إنها الأنفاس تستغيث
لتنجدها سعلة اهتزاز الرئة المصابة
بعقدة الضيق..
لازلنا نقاوم هذا الإنجبار..
تنحسر الحياة بالتدريج..
على هذه الشواطئ
ليصبح للموت معنى..
للتابوت معنى..
للكفن صوت ..

//الإحتراق//

لكنه محرق

كأن تبتلع كرة نار

وتبتسم بكبرياء

ثم تزم شفثيك وتعقد الحاجبين

في منتصف الابتسامة

هل صرخت في لجة الصمت

وابتلعت جريدة صباحية

قتل بين حروفها كاتب ما

لتعيش راقصة

ثم تشرب قهوتك اللطيفة

في جوقة صراخ

وتقلم عنوان القصيدة

بالوهن

كأن تحتضن ماسحة البلاط

بيدك اليمنى

ويغفو يراعك تحت الوسادة باكياً

وتتابع حلمك يختفي

بين كئيبان العمر السريع

لا يحلم سامحني

فأنا لادخل لي بما يحمله اسمي من معنى

السالم من كل شيء

العالق بين الشيء

الطافي فوق أي شيء

أقطن اللاشيء وأضحك اللاشيء

واتقياً اللاشيء شيء فشيء

أكتب شيء ما لامعنى له سوى اللاشيء

هذا هو حال من خانه اسمه

وجرده من كل شيء

//بين الحب والإغتراب//

هل سأخون الزمن يالقاء لأعيش؟
لأحبك في زمن آخر وحدث آخر
ولحظة أخرى،

ربما!

وربما لأقتلك أيضاً

وأحرقك أيضاً

وأحبك وأقبلك

في ذات الصراع

وذات الهلع ولجة

الخوف

من النسيان والفقد

أو أعانقك سرّاً بين الحقيقة والخيال،

هي عقارب الساعة وصفارة

الحياة

تتطابق في لحظة شبه غرامية

وشبه مطلية باللافرق

واللاوجود واللاشيء

أنا هنا وأنت أنتِ

لازلت هناك !

خلف الرمالِ

أراكِ سراباً يهلعني لهائاً

فأحبو

إلى تلابيبِ عطركِ الطاغي

فأجوبه عمداً

دون قصد،

هي الرياح تعوي بين حقيقة

الماضي..

وخيال الآن

كم مئة عام مضت

على اغتيال السؤال

لا فرق

فكما يراودك النزيف

في لحظة عارية من الصمود

يجتاحني الأنين

كُلُّما ينزفك الشوق دماً

يزفني الواقع دمعاً

يجردني البعد من قيود الذكورة

وتصمت حروفي عن حقوق القصيدة

وتنحر أصابعك الرقيقة لوحة

تخفيها عني

أبقى أنا الشاهد الوحيد

الشاهد المبتور

والقاص الأخرس

//الحقد//

تفضلوا تفضلوا

إنها حانة عامة يأسادة

هنا تباع الأمنيات

هنا نخب القباحة

مجتمع فاسد

وهواء مضمخ بالخشخاش،

ربما انتشى الجميع

وبقيت أنا الشخص المستيقظ

في قعر الفراغ

أطالع خطوط السكر في جبهات المازة

حين راودني ذلك الشعور الغريب

الحياة والموت

ترى هل الموت هو مغادرة الروح للجسد؟

وهل حقاً الحياة هي أن نمشي ونتكلم ونأكل ونكذب

ونمرض؟

ترى كم ميت يكذب ويمشي

وكم حي راحل عن هذه الحياة،

في المنتصف هنا حيث الأنا

دائرة شاسعة

لايسكنها الجميع

ومن يقطنها لا يرى سوى نفسه

رغم نصف الضجيج

ونصف الشعور

ونصف الكره ونصف الحب

جزء من الحقد

ورواية بين ظلقتها بياض ناصع قلم وحيد ونقطة في

نهاية سطر مخفي وعلامة إستفهام

//الإدراك//

أدركت معنى الفقد..

حين تهالك بيتي..

ولم تعد قصيدتي ضرورية

لإقتصاد الألم حين أتخط في

شوقي..

فرسائلي لم تعد تجدي..

وقلبي بات سماً

يقتل ما تبقى من مودّة.

حين راودتني الأحاسيس

الغريبة

شعرت حينها أن عقارب

الساعة تدور في علبة

غراء..

وأنا وحدي أعد الثواني البطيئة

وحبال تلك المادة..

تلتف حول عقرب الدقائق

ليتوقف نمو الأزهار..

برهة من الزمن..

في ردهة الدموع تلك..

تكورت على ألمي..

محاولاً بكل قوتي الصراخ.

هل تريد الرحيل؟

دونما جواب عن سؤال احتلني

ماذا تبقى من كل الأشياء الجميلة يا ابتسامتي

أتسرق مني ابتسامتي؟

يافرحي وياقلقي..

يالليالي الياسمين الماطرة بالأمنيات..

ياتوهجي أتطفئ في الشموع
أتسلبني كل جوارحي
وتلوح لي مودع ويداك
تقطر من دمي والذكريات،
هل تحبني ياترى..
بالله ناشدتك هل تحبني
أم غادرك الشعور..
فتزل قدمك فوق
أضلاعي تدوس قلبي
وكنت أنت تقطنه لتعدو مهرولاً
من بين الشرايين
وتمضي إلى سبيلك..
فرحاً،
أتركني هنا دون هوية..
أو وثيقة تثبت وجودي..
بعد أن أعتصبت قصائدي
وتيتمت خواطري..
وسلمت رؤوس أصابعي للريح تقضمها
فلا أقوى على البوح
ويهجرني من عيناك
شيطان الشعر
لأجثو أمام الشمس
على شاطئ العزلة
فاغر فمي بدهشة عمياء
أتركني؟

للمجهول أشيع ماتبقى من نبيذ
خزنته من شفاهك بين سطور دفاتري..

أكل هذا ؟
وأنا الذي أخبرتك عاهدتك
عن الوفاء
أدفنني دون قبر
أو مراسم.
جثة متحركة تترنح
بين الأزقة القديمة
تسلبني اللاشعورية
لا يعنيني النسيم
لأعود هالة تطفو فوق مقعدنا القديم تصرخ بوجه
صورتنا القديمة لماذا؟
أنتزع مني الحياة هكذا..
وتروي في عيناى بريق
وتخطفه
كفيف عن الألوان..
الكفيف عن المكان..
الصامت الأبدى..
كأرض عقيمة
لا تنجب إلا الجفاف..

//وجوه الحب//

أحبك..

حين أكرهك

.وحين أكرهك أحبك..

بكل التفاصيل السخيفة..

والعميقة أحبك..

أحبك بذات المزاج الأنثوي..

وذات الرائحة..

وذات النشوة.

والشهوة وأحبك

بذات العطر

وذات المطر وذات النسيم..

في غزوة قبلية...

وانتصار قبلي

أحبك حين أنتظر الصباح

ويصبح الليل عجوز كهل

ويصبح النهار عليّ بخيل..

أحبك حين أكتب عن الحب..

وحين يكتبني الحب..

ويلونني الشعور بلون الماء.

أحبك

حين تُتلى عليّ قصيدة غزلية..

أحبك بكل ذكورية..

فلا تحزني يا صديقتي..

حين أكون غاضب..

وحين أكون مجنون

وحين أبدو كتائه.. أو نائر ميت أو مجرم..

أو مشرد. أو حتى حين أحضنك وأقبلك وأرتشفك بهستيرية

//حب بعمر الصبيان//
لا فرق بين الحبِّ والكره..
قلتها ذات يوم.
كلاهما شعور..
في القلب..
لكن من جديدِ بفوضويّة الصّبيان.
أوقّع باسمي تحت التّقريض..
أمّا أنا فلا أكره..
بل أحب
أم أختار اللّاشيء..
أحب.. اللّاشيء هذا
كلمسة الإنفصام الأخيرة
لمنفصمٍ كاتب..
يقع في حبِّ اللّاشعور..
ويكتبُ قصيدته الأولى
بحب..
ليغازل الكره..
فرفضه الموتُ ذات أمسية.
وتعشقه فراشة سمراء..
تقف على هدب الحياة
كانت سمراء بلون اللّيل..
تكتبُ في اللّيل..
وترسمُ في اللّيل..
وتبكي سرّاً في اللّيل
كانت سمراء وكان حبها الشفاف
كانت كاللّيل وكان لاشيء غير اللّيل هناك
لا أحد

سواها غافيةً بين حروفِ القصيدة وأنينُ الرّيشة فوق حزنِ الورق

//تقليد//

قل للغياب ..

إني هنا ثابت في موضعي ..

أبيت الحراك ..

وبقيت كشاهدة قبرٍ منسي

قل للموت حضرنا دون خوف

كالفرسان المتأهبين للمعارك ..

قل للصمود نحن هنا في قارعة

الأمل .. نحمل شمعة وقلم

نكتب الوصايا

لأبناءنا الغير قادمين

نحمل الريح عطورنا المثقلة

بالمشقات

قل للحياة نحن هنا وإن مررتي

بشاهدتنا هدهدي لنا

بكفوف الأمهات

لأشياء بيننا وبين الماضي

سوى الرسائل الصامتة

على أبواب المقابر ..

ياشئت لاتعد من جديد ..

دع الشمس خلف الجبال مختبئة

كما كنا نرسمها ..

وقل للفراشة

لا زهور تمتصين بشغف العاشقين رحيقها

أخبر الطيور إن الربيع كبلوه بالحديد

لا جديد لا جديد

سوى الموضة المزرية في الحب

سوى العصرية في الشوق

والتوغل في الكذب تقليد عيشنا تقليد

//شهوة بنكهة صرير//
هل أنا المذنب الوحيد؟
وماذا عن شفاهك سيدتي
وعيناك
لكنني إلى اليوم لا أعلم كيف اقتحمت أدغالك
وتهت بين خطوطِ خاصرتيكِ
ورميت حبال الحبر لأتسلق نتوءات عنقك الباسق
لست المذنب الوحيد
في حضرة أنوثتك
ورائحتك العابرة للنبض
إنَّ لنهداك الشاهقان
وجسدك المتراخي على ضفاف
الشهوة
بطاقة دعوة لحفلة عشق
أو رحلة نشوة في لحظة سكر
يتلهف بها القلم لإيلاج الخرير
في جدول السكون
عابراً للبحور بجرة بوح واحدة
كنت أنت حينها ممددة تتقليبين على وقع الطقطقة
تتراقصين بين سطر وفاصلة
وأنا بكل طفولية أجبو لأغلق
ضلفنا عيناك البارعة التتكر
نامي بصمت
نامي بعمق بين ثمالة الحروف
وصرير الخاطرة

//منك وإليك//

كطيف قصيدة مرت على مهل
كصوت ناي خفيف
كعصفورة تعبت بغصن شجرة
خفيفة كحلم فراشة
كانت تقص الحكايا على الأزهار
معلنة نهدها مرآة للشمس
فتصبح الشمس ثلاثة
ويصبح الصباح متصوف بها
كال دراويش الجواله
هي لم تكن تدري بفعل العاصفة
في الحقول
كانت تجلس لا تبالي بطغيانها
دون حذر من الجداول المدهوشة بثوبها المنسوج بأبجدية مندثرة
حين تهب رياح شرقية
وتكشف عنوة عن ساقبها الناعمين
فيسكن الخريز لبرهة متكئ على كتف صخرة
في قارعة الشلال
كانت تعطي للحياة نكهة فريدة
كنكهة قبلة واحدة
في آخر القصيدة
تقول تلك الجميلة
للبلابل غني فنتدقق
الأوتار وتعج السماء بحفلات السمر
كأن الحياة قُبيرة صغيرة تغرد وسط حاجباها
عندما تعلق التقطيب في أول الغروب
ابتسمي ياسيدة الصباح الأول إنا لك قلبي وأنا إلى عينيك لراجعون

//مكفن بالإغتراب//

أحب أن أكتب دون أن أروي تفاصيل الحكاية،
فالحديث مع المطر يكمن في الشرود
أو إمءة للغمام ،

نزيف

ذات خريف حين ودعتني فراشة

على مشارف سقوط

ورقة أخيرة من صفصافة يافعة

كانت تعج باللاشيء

طقطقة الموت تداعب جذعها

كأنها تتلاشى كنهاية الأفلام

الغامضة

دون رفرفة أخيرة

تخفي

حين يدهمني العطش

أراها سراب

أتقفى أثر الغبار في صحراء

أكلّ هذا خيال

من هنا مر سرب الأوز المهاجر

من هنا عبرت بحر من شرود

حيث قبلتها

فارتدت شفتها الأزرق النيلي،

إن الخيال كالقانون

لا بد أن يأخذ مجراه

فيحكما!

أويلعنا!

بلعنة الصمت المهيب

لنخضع لهذا الحلم

ونزور الأمنية كل اغسطس

ملوحين لتلك الفراشة من بعيد

ترى أخلعت شفاهك أزرقها ؟

هل عج قلبك بالحياة؟

أم تبلورت في رحم لوحاتك

صورة للموت

هذا الموت يا عناء العمر

موت الفن في بداية لوحة الساعة

ومانдалا المخلوق البريء

يجب على الأحبية

السجود هنا

لا حاجة للوضوح لتبقيين

أنت سر مطلسم بين اللوحة والقصيدة

لا يحرسه سواي

//إعتراف//

هل أخبرتك أنني اشتقت لمكر المطر
وإني أخاف أن أفنى
في جفاف الوقت
هل أخبرتك إني أحبك
حين تمطر أكثر
وإني أكتبك بالمطر أكثر
هذه الصحراء كجلاد
يطفى أعقاب سجائره
في جسد أمنياتي
وإنها تُقلم أطراف أصابعي
فلا أقوى على الكتابة
لأجهض من دمي حبري
والتزم السبات
عائقيني لتمطر
قبليني لتمطر
أحبيني لتصبح كل الفصول مطر
وكل القوائد شتاء

انتظريني //
اعذريني إن لم أكن حاضراً
في عيدك
أو إن لم أكون الشاهد الأول
على أصابعك الرفيعة
حين تدغدغ الألوان
فوق لوحة لجسر ما
أو ساعة ما
أو حتى وجه طفولي لا يشبهني
أهو وجه من خيال الفن؟
أم ذكرى لطيف مر خفيف
على مهلٍ كالنسيم،
انتظريني لتطردني ضفاف دجلة
ويرميني الفرات خارج ماءه
وأكون مبتلاً بالحروف
على شاطئ القصيدة
الغزلية
أنا لازلت موجوداً هنا
أحمل مفكرتي الصغيرة
أهدد للحرف العتيق
بالتمني
أن لا تكبري
في الصيف البريء هناك
ثم اعذريني إن غفلت لبرهة
عن التصاق ثوبك الرقيق
برمانة تنموا على وقع نبضك،
ألازال في الوقت متسع؟
لحرف واحد وكلمة واحدة

وخاطرة،

إنه العمر يرتدي الأبيض خصلة خصلة
فهل أنت لازلت أنتِ
وهل لازالت ضفیرتك سمراء
تنادي الليل

فیندمس غیرة

وفتنة،

ها أنا الآن يسرقني حقل الذكرى

يفوح منه صوتك الشهی

فكيف لا يطيب الشرود

بين شفاه كرزية

ورائحتك الصنوبرية

وقلبك النابض بالوجود.

//لربما لقاء//
وافترقنا كطائرَيْن من غير فصيلةٍ
عانقتنا غيمةٌ سمراء
وفرقتنا الرِيحُ
كعابري السبيلِ نَمُرُّ على مهلٍ
فوقَ رفاتنا
نلقي التحيَةَ على اللقاءاتِ
ونمضي
كلُّ في سبيله،
موحشُ الليلُ
وهادئُ كعادتهِ
في أولى ساعاتِ الفراقِ
كرجلٍ كهلٍ
لا شيء مما ظننا
حقيقيً
كانَ يمشي على مهلٍ
دونَ وعيٍ لهولِ الصاعقةِ
ربما نلتقي في هجرةٍ جديدةٍ
نتكئُ على جبينِ الشمسِ
لحظةَ الغروبِ
ونرحلُ من جديدٍ
نمضغُ خيبتنا
ندثرُ الحبَ بوشاحِ الوعودِ
نخمرُ لواعجه برحمِ الليلِ
ليبقى البزوغُ على قيدِ الأملِ
كشعاعٍ يلوحُ من بعيدٍ
مرحبا يا مهاجرينَ
مازالَ للقلبِ متسعُ

ما زال في الوقتِ فسحةٍ
لنزرع غرسةً وترؤى
هذا الشاطئ رقيقُ أمياتنا
هذا الموج كساعي البريد
يحتضنُ زَبْدَهُ قصائدنا القديمة
وأنا لازلتُ أنا
لا أشبهني أتجلى عني بعد منتصفِ الليل
لأتعمدُ بماءِ القصيدةِ
حرقاً فحرفاً
وأنتِ كما أنتِ يخجلُ الموتُ
أن يداهمَ خلوتكِ
فربما ترسمينَ للحياةِ سبيلَ
أو ربما تشدينَ وثاقَ نهديكِ
لحفلةِ عشقٍ
أو غزوةً أو كذبةً
أو حتى جريمةً جديدةً
أن أحمرَ الشفاهِ هذا يعرفني وزجاجةُ عطركِ
ومفرشُ تختكِ
وظفيرةُ شعركِ
وطلاءُ الأظافرِ يحفظونَ حفيفَ
أبجديتي المندثرةِ بفوضويةِ
أسفلِ عنقكِ
هل أنتِ لازلتِ أنتِ؟
تخرجينَ كل يومٍ للصباحِ
تخبئينَ كنفكِ الناصعِ
خشيةً من قبلةِ شمسٍ
أو نوبةِ عشقٍ لأبلهٍ مثلي

//خاطرة ثملة//

يحتسبنا الوقت
يتلذذ بالثمالة
دماؤنا والليل
واللاشعورية يخطفنا الأنين
فالموت لعبة
والفرح أهزوجة تردد بالمناسبات
الرسمية
هذه الحياة شاسعة الجفاف
تنساقط قطرة قطرة
نشوة نشوة
من قدح السكون
والوقت أخرج سكير
يتمل يتمل
ويشرب نخب أحلامنا

//إمرأة اختصرت كل النساء//

لا شيء يغريني سوى الليل
في الليل كلمتني يا أنت
إلى أين تذهب ؟
سكنني الصمت لبرهة
فقلت لها إلى السكون
فالصمت والليل متأخين
أحب عزلتي هذه
فلا تضرمي النار في حدائق وحدتي
إني فرح بشيء بسيط،
بين الشمعة والرواية
علاقة شبه عاطفية
وشبه خيالية
وقصة قصيرة بتوقيت الذوبان
أو توقيت الفجر
سألتني ذات مساء لِمَا أنت هنا؟
هل من خطب ما؟
ربما!
ومن المعقول أيضاً
أنني لست هنا
منذ عام ونصف العام
وعلامة ترقيم
وعقرب الساعة يتخبط بموضعه
كان الهدوء المهيب سيد اللحظة
وكانت تبدو فتاة حزينة
كانت تنزف وأنا لست طبيب

ولا أملك ضماد
كنت أهرب من الحرب أختبئ
خلف الضحك
كنت أقفز بين الحروف
هرولت مسرعاً ألهث لا أريد السقوط ضحية لنبضة متفجرة
وكانت هي تنزف قبلة ثم قبلة
فضمّدتها
وجرحت وتسالني كل ليل
هل تحبني
نعم ياسيدة السحر والشعوذة
أحبك بوحدتي
وعزلتي
أحبك بكل النساء
أحبك رغم الألف غرزة في يسار
حياتي

//الأنا المحترار //

كُف عني أيها الغريب

الغريب عن كل هذا

كفّ عني..

يسألني من أنت

كم عمرك؟

لا يعنك هذا

كفّ عني

وما هو كلّ هذا؟

إنه اللاشيء

وما هو اللاشيء هذا؟

شيء أبحث عنه منذ الولادة

وكل ما أعلمه أنّه مخيف!

لم أنت صامت هكذا!!!

أيها الصّامت

ياصاحب الصّمت العجيب..

يعيد الغريب التساؤلات

ما اسمك؟

مالك ولإسمي!

إنّه غريب مثلك تماما

لم اختاره!

كهويتي، جنسيتي، لوني

ديانتي..

اختناقي في منتصف الليل

اختلاجي

ماذا أكتب ولماذا؟

أيها الغريب، مايعني؟

أزهار اللوز لا تختار النحلة التي سترتشف منها الرّحيق
ولا ثمار التّين تختار العصفور الذي سيقتلع من أحشائها الأجنّة الوردية..
إنها الرّيح تحمل معها أهازيج من زمن بعيد
أيّها الغريب الرّاحل مني إليّ
عبر طقطقة الورق..

إنّ المجانين لا يميزون بين الوعي واللاوعي
وبين الوجود واللاوجود
و الشّاعر لا يختار القصيدة
ولا عنوانها..

والنّصوص العذراء
لا نكتبها ولا نرسمها
نحن فقط نراقبها تغتسل بماء المشاعر
الفوضوية في ليلة سوداوية مسلوقة الضياء

و الأشجار أيضاً تعرف حقّ المعرفة يد الحطاب من يد الفلاح
تبقى صامته بكبرياء
لا تسألني عن الصّمت
يا أيّها الذي لا يشبهني
أيّها الأنا أخبرني ماهو هذا المجهول

الذي يهرب الجميع منه إليّ وأنا أنا أصارع حيرتي في وجوه الفارين الخائفة..
أنا أنا

لازلت وحدي هنا أجلس في ذات المقهى القديم
على ذات الكرسي المطرز بالغبار
وذات فنجان القهوة الباردة من صقيع
الأمنيات
أنا..

يا أيّها الأنا الغريب عني!!

أيّها الاسم الذي لا تشابه بيننا

سوى حروف بجانب صورتي الشخصية في أوراق الرسمية

إني.

لازلت هنا أترقب المارين والمارات

والهاربين والهاربات

من اللاشيء..

ما يشاع حقيقةً؟

أحَقاً أنا كاتب هذا السيناريو السخيف..

بطلُ قصة ذاك التناقض المكروه..

أنا

//حوار مع أغسطس//

ذات حلم..

وذات حقيقة

وأيضاً ذات خيال ووهم..

وقطيع من فراش..

يعبر مساحة ما

هنا وهناك..

وربما طائر أيضاً يغرد

فوق غصن على شجرة ما..

إذن هناك حياة!

على هذه البقعة الجغرافية

من هذا الكوكب الذي يسمى الأرض

..مخادع أغسطس..

أعدّ من الآن مراسم استقبالك..

يا أبن الشمس..

يافارس الياسمين

عقب منتصف الليل..

الغامض المفاجئ

ترى على ستكون على مايرام..

أم أنك مثل حالي تكتسيك الندوب..

من المعارك لا فوضوية

والخطط اللاستراتيجية..

أغسطس لازلت هنا..

أعاند

أعاني

أقاتل

وأستسلم من جديد..

للحلم تارة

وللقدر أخرى

للوهم

الخيال

للأمنية

لحكيم الأبي بي

الموت حتى الحياة...

بك تنبرج قصيدتي ولك أهدي انتصاري..
حين يغمرنى النسيان بمعطف اللاوجود .
حين تملأ حروفي في لحظات الثمل
عندما أجتز من رفات قلبي بقايا شعيرات تهاوت من ضفيرتك..
حينها ضرجيني بشتى الألقاب ..
أنا المضمخ بالخيانة
ياسيدة البريق العتيق
حين تبتاعني عقارب ساعتك
سلعة على رصيف هامش يومك
وتقتلني الثواني الضائعة بالبحث
عن النبض المتناثر في خريفك الفض،
ياسيدتي
حين تلدغني نرجسيتك بنفحة ياسمينك الطاعي
لأصمت هنا
وأغازل النسيان
أقترب وأقبل هذه الشاهدة
هنا تمت المقايضة
خمس ساعات لإقلاع الطائرة
أخبريني
كم ضحية ؟
بذات المكان وعلى ذات المقعد..
غبي من يثق بالجميلات
فالمدن أيضاً
مخادعات مخادعات مخادعات،
بك عشقت مخاطري
إليها حبوت

و كئيبان الإشتياق تبتلعني
أوارى النفس الأخير مني
محراب عنقك
حيث تتحرين كلماتي
بكل وحشية
على ضفاف بردى
يؤنبني الضمير هي
ويقتلني هو
ويذريني أرقاً كل عنوان يخصني
رصيف ذكرى
ومقهى يصلبه الشرود
تعالى إليّ يا عاشقة الليل الطويل
شرعت نافذتي للرحيل
وأوصدت أبواب اللهب في وجه الشموع
لأشياء يغريني بهذا اللقاء
سوى الوداع
وعتمة شعور مزرية
شلال من كلام لم أقله
سكين يجترّ من رثتي
النفس الأخير
لنحتسي كأس الإختناق
حزمت كل حقائبي
بقصيدتي النحيلة
وأقفلت أغلال التعابير
أنا أنتِ عبيد للرحيل
أعذريني
يا أنثى التاريخ
يا عشتار
سأخلع عن جسدي أقحوانك

أعلنت طائرتي الرحيل
//نص بثوب أمنية//
خذني معك لأكون
صوت الليل المسافر
مع الشهب..
أو أكون بُرعمًا
ينمو في خريف العشب..
أتأخذني؟؟
أتأخذني معك من هنا من هذه الصحراء..
من العطش من الجوع الجاف..
وموت المطر..
أتأخذني معك لأكون قصيدة..
مكتوبة فوق الجدار..
يتكى عليها عاشق..
ويسلب مني كلماتها
فيختفي اسمي من الوجود.
ويبقى هو فارسها الشاعر.
أما أنا صاحب هذا الأبيات المسروقة
أخجل من اسمي .
كتبت لك أنت فوق جدار الحديقة
وامطتيت طائرة وغادرت بلادنا هذه.
بلادنا المحروقة
لأكون صورة في هاتف محمول وقصاصة ورقية
أمنية في جيب قميصك أنت..
فهل تأخذيني من هنا..
لأهرب من ضجيج السيارات..
وحديث النساء..
وأكاذيب الرجال في المعارك..
وتسطير البطولات الوهمية..

وخطط العمل الغير استراتيجية .
لأنكون من جديد لوحة. معلقة
فوق سريرك الصغير
خذي معك فالمرض مزري
والعدوى سريعة ..
والجميع جاهل لايعلم ماهية الأمر..
ومقدار الخطورة ..
تفصلني عنك و عن الشمس..
بضع دولارات وتذكرة سفر
وأنا وحدي هنا أحلم وحدي أكتب وحدي
وأنت لازلت أنت ترسمين الشمس..
كالغيم والغيم كالقمر
يشعلني فتيل الشوق..
وتطفئ ضمائي مواساتي
وقلة رسائل كتبت
وبعض البعض من الصور..
تسلبني الدقائق من واقعي..
وابتسم ..
فخذي الآن خذي
غدوت مصفراً كأوراق
الخريف ..
أصارع مرضي
وأسعل دخان سيجارتي.
من فمي المرتجف..برداً
فبرداً وسلاماً لنا وللصمود..
وسلام أيضاً لك لعيناك
وللريشة الغافية بين أصابعك اللطيفة..
ولقلمي المهاجر نصف السلام

//فارق شعور//
بيني وبينك مسافة وحدود..
وجواز سفرٍ منتهي الصلاحية..
بيننا سيدتي..
حرب ودمار..
ولهفة قُتلت
وشوق يتيم
بيننا
خلاف واحد..
وألف ألف إختلاف..
فاين الطريق إلى السلام
لاسييل للعودة..
أضعت تذكرني..
أعذريني
ضعف شديد أصاب ذاكرتي..
وخيال لعنفواني
يدفن أسلافك ..
فاهتدي يا صغيرتي..
إن قلبي احتضن المئات..
من النساء
فقبلت قبلك اللألى
وضاجعت ما أشتهى قلبي.
من قصائد
وزرعت بين السطور..
أكاذيب..
ولعبت دور الضحية ذات
قصة قبلك..
لأقول لك ما بيننا نهدك التفاحي..

وشفاهاك الخمرية.
ومشهد البطولة..
قدمته لك هدية..
وهاجرت لأنسى في البداية اسمك..
وفي المنتصف قلبي

وفي النهاية..
إلى أين أعود..
لا فرق بينك وبين دمشق..
فأنت كما هي..
تنقضين العهود

//أحببت ميتة//

كانت المحاولة الاخيرة..
قبل أن أغلق النافذة
وأربط الشريط فوق ضلفتي
القصيدة..
وأين أنت الآن.
بعيدة بعيدة..
وأنا أيضا بعيد..
عني عن ذاتي..
عن هوسي عن شغفي..
عن اقتلاعك مني..
كانت المحاولة الأخيرة
قبل أن أمضي للمجهول .
قبل أن أترس أبوابي..
وأعلن عن شفاهك إضرابي..
أنا الذي قررت إعصاء
طغيان نهديك الفضييان..
وأقول لا بوجه نسائم عطرك الداكن..
أتذكرين اتهامي لك بالتهكم..
من جديد أكرر أكرر.
وأنا ابن الأرض لتسمع السماء صوتي
من البحار.
هنا صرخت بوجه النجوم..
لا الحب يجدي..
ولا العناق..
ميتة أنت .فمن أين أجلب لك الحياة

//ما بعد الزلزال//

من أحضان الموت تولد الحياة
بين الغبار.. والحطام وما تبقى..
من صراخ الناجين هناك..
أضفى وجهها المتورم..
على الكارثة نكهة تشبه السعادة ..
ولدت من رحم الموت لترضعها الحياة خيبة اليتم..
بأم لاتعرفها ..
أكانت الأنقاض أمها..
والبرد الشديد أبها..
ونحن ماذا؟
أم نحن من؟؟
نحن الحيرة بذات السؤال..
لماذا؟

نحن الدموع الغافلة عن حتمية الواقع المر
كأن السماء تبكي بعيون الإنسان..
إن تبقى في هذه البقعة الجغرافية إنسان..
إني هنا أسير الجدران الأربعة..
الفائقة التبسم من عرض الشقوق..
تحت سقف أنهكته انفاص الهلع .. من قادم غير معروف ويبقى كل شيء كما هو.. مبهم..
إلا شعور مألوف بالصمت الموجج بالكلام المقتول..
لا استطيع الدفاع..
ولا أقوى على البر...
منهك بكل ما أحمل من قوة..
شعور غريب يتناوبني بالموت.
فلقد اعتدنا الموت..
برداً

الموت جوعاً

الموت قهراً

الموت قتلاً.

أو الموت حتى صمناً

فما لنا وللحياة

لكن دعني أسألك سؤالاً

لماذا ؟

ام أنك تحاسبني على ذنب لم أقترفه..

لأقطن بين أحضان الوجع..

ويكون الأنين انيسي..

ها نحن ..

جميعاً نحمل تابوت مئات الأحياء .

ونشيعهم من أرض العذاب هذه..

ونبقى نحن الأموات نمشي دون وجهة معروفة..

لم تجيبني ..

لماذا..

تولد لنا حياة من كبد الموت..

من تحت الركام...

وثدي الحطام

تنفث طفلة غبار الألم وتبتسم

الفهرس //

- ١ أسئلة أسيرة
- ٢ كلمات هاربة
- ٣ الصوت
- ٤ الإحتراق
- ٥ بين الحب والاعتراب
- ٦ الحقد
- ٧ الإدراك
- ٨ وجوه الحب
- ٩ حب بعمر الصبيان
- ١٠ تفليد
- ١١ شهوة بنكهة الصرير
- ١٢ منك وإليك
- ١٣ مكفن بالاعتراب
- ١٤ اعتراف
- ١٥ انتظريني
- ١٦ الربما لقاء
- ١٨ امرأة اختصرت كل النساء
- ١٩ الأنا المحترار
- ٢٠ حوار مع اغسطس
- ٢١ خيانة مشروعة
- ٢٢ نص بهيئة أمنية
- ٢٣ فارق شعور
- ٢٤ أحببت ميتة
- ٢٥ ما بعد الزلزال

الفهرس //

١ أسئلة أسيرة

٢ كلمات هاربة

٣ الصوت

٤ الإحتراق

٥ بين الحب والاغتراب

٦ الحقد

٧ الإدراك

٨ وجوه الحب

٩ حب بعمر الصبيان

١٠ تقليد

١١ شهوة بنكهة الصرير

١٢ منك وإليك

١٣ مكفّن بالإغتراب

١٤ إعراف

١٥ انتظريني

١٦ الربما لقاء

١٨ امرأة اختصرت كل النساء

١٩ الأنا المحترار

٢٠ حوار مع اغسطس

٢١ خيانة مشروعة

٢٢ نص بهيئة أمنية

٢٣ فارق شعور

٢٤ أحببت ميتة

٢٥ ما بعد الزلزال

